

تفسير السمعاني

@ 11 (^) لهم مغفرة وأجر كبير (12) وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور (13) ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير (14) هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا . . .

وقوله : (^) لهم مغفرة وأجر كبير) أي : عظيم . . .

قوله تعالى : (^) وأسروا قولكم أو اجهروا به) في التفسير : أن الكفار كان بعضهم يقول لبعض : أسروا بقولكم حتى لا يسمع رب محمد فيخبره قولكم ، فأنزل الله تعالى هذه الآية . . .

وقوله : (^) إنه عليم بذات الصدور) أي : بما في الصدور . . .

قال الحسن : يعلم من السر ما يعلم من العلانية ، ويعلم من العلانية ما يعلم من السر . . .

قوله تعالى : (^) ألا يعلم من خلق) استفهام بمعنى الإنكار والتوبيخ ، والمعنى : ألا يعلم من في الصدور من خلق الصدور . . .

ويقال : ألا يعلم ما خلق ' من ' بمعنى ' ما ' ، وهو مثل قوله تعالى : (^) والسماء وما بناها) أي : ومن بناها . . .

وقوله : (^) وهو اللطيف الخبير) أي : اللطيف في علمه ، يعلم ما يظهر وما يسر وكل ما دق ، يقال لطيف ، ويقال : الخبير هو العالم . . .

قوله تعالى : (^) هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا) أي : مذلة ، وتذليلها : تسهيل السير فيها والقرار عليها . . .

وقوله : (^) فامشوا في مناكبها) أي : في جوانبها ، ويقال : في فجاجها ، ويقال : في طرقها ، وقيل : في جبالها . . .

وعن بشير بن كعب الأنصاري أنه كان يقرأ هذه السورة فبلغ هذه الآية ، فقال لجارية له : إن عرفتني معنى قوله : (^) في مناكبها) فأنت حرة ، فقالت : في جبالها . . .

فشح الرجل بالجارية وجعل يسأل أبا الدرداء فقال : دع ما يريبك إلى ما لا يريبك خلفا . . .

وحكى قتادة عن أبي الجلد قال : الأرض كلها أربعة وعشرون ألف فرسخ ، اثنا عشر ألفا للسودان ، وثمانية آلاف للروم ، وثلاثة آلاف للعجم ، وألف للعرب . . .